شخصيةُ النبيّ محمّد صلى الله عليه وسلم بِعُيُونِ المُنْصِفِين مِن المستشرقين .كارن أرمسترونج أنموذجاً .

The Character of the Prophet Muhammad (PBUH) in the Eyes of Fair Orientalists -Karen Armstrong as a model-

د/سعيدة بوفاغس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، (قسنطينة، الجزائر)

best96762@gmail.com

تاريخ ارسال المقال:2022/05/09	تاريخ القبول:2022/05/20	تاريخ النشر: 2022/06/01

*المؤلف المرسل: د/سعيدة بوفاغس

الملخص:

إن الإسلام نظام كلي في نظرته إلى الخلق وإلى مركز الإنسان في هذا الكون والهدف من وجوده فيه، فهو شريعة متكاملة جامعة لكل أسباب الخير للإنسانية، وإن المستقرئ لأحداث التاريخ يجد أنّ قلةً من الناس هم الذين لا يسمحون للاختلاف العقدي أو السياسي أو العرقي أن يشوّه هذه الحقيقة، أو أن يتقوّل على الإسلام بغير بيّنة، ومن هؤلاء القلة عالمةُ الأديان الكاتبة البريطانية البارزة كارن أرمسترونج، التي يتوجه هذا البحث العلمي إلى الحديث عمّا كتبته عن النبي ρ بطريقة علمية منصفة، تنتقل من مجرّدِ الإقرارِ بعظمةِ نُبُوَّتِه إلى اعتبارِه أحدَ العظماء القلائل ذوي التأثير على مجريات التاريخ الإنساني.

الكلمات المفتاحية: محمّد ρ؛ الاستشراق؛ السيرة النبوية؛ كارن أرمسترونج.

Abstract: Islam is a perfect universal religion that dealt with the creation of man as central and took into consideration the purpose of his existance in this life. It is both a system and a jurisprudence that stressed all the causes that lead to the goodness and welfare of humanity. Only a few people do not allow themselves to disfigure reality in that they deal with it in a fair academic and scientific manner without prejudice relative to creed, politics or race. One of those people is the distinguished british writer Karen Armstrong who was fair towards Mohammed (P.B.U.H) departing from the recognition of his prophethood to considering him one of he rare personalities who could influence the course of history.

Keywords: Muhammad (PBUH); Orientalism; Biography of the Prophet; Karen Armstrong.

مقدمة

إن الإسلام نظام عالمي لا يقصد فقط إلى تنظيم العلاقات الإنسانية وما يرتبط بها من حقوق وواجبات، بل إنه منهج كلي في نظرته إلى الخلق وإلى مركز الإنسان في هذا الكون والهدف من وجوده فيه.

لذلك كان هذا النظام كلاًّ متكاملاً جامعاً لكل أسباب الخير للإنسان والمجتمع، وإنّ الناظر إلى مفردات هذا النظام نظرةً فاحصة واعية لَيَقِفُ مبهوراً بما يراه من إحكامِ بناءٍ وبديعِ صنعة، إذ تتوافق فيه النتائجُ مع المقدمات، وتترابط فيه الجزئيات والكليات، وتتسلسل فيه العناصر وتتتابع في نسقٍ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وقد انعكس ذلك على الفكر الإسلامي حتى خرّج لنا عبر التاريخ علماء أجلاء نوّروا عقول الإنسانية بمؤلفاتهم النافعة، مثلما انعكس على حياة الأفراد داخل المجتمع الإسلامي حيث كانوا ينعمون بالاستقرار داخل أوطانهم، وقد عاشوا في كنف الإسلام عيشاً رغيداً سواء منهم من كانوا مسلمين أم غير مسلمين، وأخصّ بالذكر اليهود والنصارى من معتنقي الديانات السماوية.

وإذا كان الوجود الإسلامي قد تعرض لغزو الصليبية العسكرية، فإن الدسائس تمكنت من الفكر الإسلامي، إذ تعرض هو كذلك إلى ما يمكن أن نسميه "الصليبية الفكرية"، لأن أوربا أدركت منذ زمن بعيد عظمةَ الإسلام وقدرته الفائقة على التكيف والذيوع والانتشار، مثلما أدرك زعماءُ الغرب عموماً بأن الإسلام صالحٌ لكل زمان ومكان، وأن رسالتَه عالمية ترمي إلى إصلاح البشر، وأن المسلمين إذا أتقنوا العملَ بمبادئ دينهم صاروا قوةً من طراز فريد تُؤهِّلهم لقيادة العالم، وأن ما عدا الإسلام من النظم والأيديولوجيات سوف يذوب ويتهاوى مثلما تذوب كتلُ الجليد تحت أشعة الشمس الحارقة.

ولذلك فقد تعرض الإسلامُ إلى دسائس الخصوم، إذ لم تألُ أوربا جهداً في محاربته بكل الوسائل المتاحة، سواء أكانت مشروعةً أم غير مشروعة، ولم تدخر جهداً في إنشاء المدارس المتخصصة في دراسة الإسلام، حيث رصدت لذلك أموالاً طائلة بهدف القضاء التام عليه ما أمكن، أو بتشويه حقيقته لدى المسلمين أنفسهم عن طريق الحيلولة بينهم وبين دينهم، بإضعاف تمكّنه من عقولهم وقلوبهم.

ولأجل تحقيق هذا الغرض حاولت أوربا أن تتخذ وسيلتين لمجابهة الإسلام هما: "التبشير"[1] و"الاستشراق"[2].

وغير خافٍ عنا أن المستشرقين هم تلاميذ المبشّرين، وهم بالنسبة لموقفهم من الإسلام ثلاثةُ أقسام: قسم منصفٌ في البحث معتدلٌ في طلب الحقيقة، وقسم حاقدٌ شديدُ العداء للإسلام، وقسم محايد[3]...

كما أن كتاباتهم لم تسلم من الخطأ ومخالفة الواقع؛ إذ لم يتركوا نقيصةً من النقائص إلا وقد نسبوها إلى الإسلام، ولا حقيقةً من الحقائق الناصعة إلا وقد حاولوا تسويدَ بياضها، ولا صورةً من الصور النقية إلا وقد بادروا إلى تشويه ملامحها الوضيئة... وكانت السيرةُ النبوية أحدَ مواضع هذا الهجوم، إذ نالت من الدراسة مالم تنله سيرةُ

أيِّ نبيٍّ أو مصلح أو زعيم، فنسبوا له ρ كل دنيّة، وألحقوا به كل رزية، ووصموه بأقبح الصفات، وألصقوا به كل خرافة، ورسموه بأفظع الصور في الجرائد والمجلات.

إنّ مقام النبي ρ لا يدانيه فيه أحدٌ، إذ إنه إمامُ الأنبياء جميعاً، وأحدُ أولي العزم من الرسل الذين شرفهم الله Y بالدعوة إلى هداية الخلق وتعبيدِهم لربهم جل وعلا، أرسله إلى الناس كافةً بشيراً ونذيراً، فكانت سنتُه ρ ثانيَ مصدر من مصادر التشريع الإسلامي . بعد القرآن الكريم . وإنّ سُمُوَّ خلقه الكريم قد علا على كل البشر، وإن فضلَه ρ لا يُنْكِرُهُ أحدٌ سواء من أمته أم من المنصفين من الأمم الأخرى.

وإنّ العجبَ أن تظهر بعضُ الافتراءات من الغربيين . ومن العرب أيضاً . لِتَنَالَ من مقامه الكريم ρ كذباً وزوراً، ولسنا نردّ عليهم من القرآن والسنة النبوية المطهَّرة دليلين على صدق دعوته، بل نردّ عليهم ببعض أقوال كبارِ مفكّريهم من الغرب، من الذين فاق إعجابُهم بشخصية النبي ρ كلَّ وصف، فترفَّعُوا عن التعصب وتحاشَوْا كلَّ الضغائن والأحقاد، وكتبوا أبحاثَهم بمنهجيةٍ علمية صادقة، وموضوعية منطقية أمينة، ولم يكن هؤلاء من بلدٍ واحد بل من بلدان مختلفة في أرجاء العالم، جذبهم هذا الإعجابُ ووحّدهم للإشادة والتنويه بهذا النبيّ العظيم، وليس هؤلاء أيضاً من صنف واحد من أهل الفكر، بل منهم فلاسفة وأدباء وشعراء، جَمَعَهُمْ تصويرُ هذا الرسول الأعظم تصويراً بليغاً صادقاً يعكس إعجابَهم به وتقديرَهم له وثقتَهم فيه وفي رسالته[4]، وسيحاول هذا البحث أن يسوق مدحَهم للنبي ρ بفضائل أخلاقه وتأكيدَهم على صدق نبوَّته؛ من خلال شهادة كارن أرمسترونج الراهبة الهاربة التي أنصفت النبي ρ؛ حيث دعت الشرق والغرب . على السواء . إلى أن يتخذوا من شخصه ρ أنموذج النبي المرسل والرجل المصلح الذي كان يحمل في قلبه الحبَّ للبشرية جمعاء.

فمن تكون كارن أرمسترونج؟ وما موقعها بين المستشرقين؟ ماذا كتبت بخصوص شخصية محمد ρ؟ وما أهمية ما كتبته عن النبي ρ؟ وهل التزمت بالمنهج العلمي الذي تدّعيه المدرسة الاستشراقية الغربية؟

لعل الجواب عن هذه التساؤلات يكون من خلال استنطاق النصوص المبثوثة في مؤلفاتها؛ ضمن نظرةٍ تحليلية تفصيلُها في هاته العجالة.

الفرع الأول: بطاقة تعريفية لكارن آرمسترونج[5]

إن المستقرئ لأحداث التاريخ يجد أنّ قلةً من الناس هم الذين لا يسمحون للاختلاف العقدي أو السياسي أو العرقي أن يشوّه الحقائقَ في أذهانهم، أو أن يلصقَ النقصَ بالكمال، أو أن يتقوّل على الآخرين بغير بيّنةٍ أو برهان، ومن هؤلاء القلة عالمةُ الأديان والصحفية البريطانية البارزة كارن أرمسترونج التي ولدت في 14 نوفمبر 1944م بإنجلترا في أسرةٍ من أصول أيرلندية، وهي واحدة من أشهر الباحثين في الأديان ومقارنتها، إذ كتبت في ذلك مجموعةً كبيرة من الكتب التي درست فيها العقائد والأديان الرئيسة: اليهودية، المسيحية، الإسلام، وبحثت من خلالها ما هو مشترك بينها، كما تناولت فيها ما يؤثر منها في تاريخِ العالم ويوجِّه أحداثَه، علماً أنها قضت سبعَ سنوات من حياتها راهبةً كاثوليكية بمدرسة الطفل المسيحي المقدس الاجتماعية، وذلك من سنة 1962م

إلى سنة 1969م، حتى ضجرت من حياة الرهبنة فقررت التخلي عنها وطلّقتها إلى غير رجعة، وغادرت الدير لتخرج إلى تعلم الأدب الإنجليزي، ثم عملت بعد ذلك إذاعية وصِحَفية؛ وألّفت العديد من الكتب التي نذكر من أهمّها:

1. "عبر البوابة الضيقة"، وقد سبقت الإشارة إليه، فهو في أصله مؤلّف باللغة الانجليزية، حيث تضمّنتْ فصولُه تجربةَ الكاتبة في عالم الرهبنة قبل أن تقرر مغادرة الدير، فجاء هذا الكتاب مُصَدَّراً بعنوان: " Through the Narrow Gate"، وهذا الأخير قد أدى إلى إحداث ضجة كبيرة، حيث ألّب عليها الكثير من الكاثوليك الانجليز.

2. "بداية العالم"[6] "The World Biginning".

3. "ألسنة اللهب: مختارات من التجربة الدينية والشعرية":

"Tongues Of Fire: An Antology Of Religious And Poetic Experience"[7].

4. "الحرب المقدسة: الحروب الصليبية وتأثيراتها على عالمنا اليوم"[8]، وهو عنوان الترجمة العربية التي قام بها سامي الكعكي لأصل الكتاب الموسوم:

"Holy War: The Cruasades And Their Impacts On Todays World"[9] .

5. "تاريخ الإله: من إبراهيم إلى وقتنا؛ 4000 سنة من المسعى في اليهودية، المسيحية والإسلام"[10]، وقد أشرنا إليه آنفاً؛ فأصله باللغة الانجليزية بعنوان :

"A history Of God:From Abraham To The Present:The 4000- Year Quest Of Judaism,Christianity And Islam".

6. "القدس: مدينة واحدة، ثلاث عقائد"، وقد قام بترجمته إلى العربية كل من د.فاطمة نصر ود.محمد عناني[11]؛ بالمقابلة إلى أصله باللغة الانجليزية الموسوم :

"Jerusalem: One city, Tree Faiths"[12] .

7. "الإسلام: تاريخ مختصر " "Islam, A short History"[13]؛ كتاب لم تتم ترجمته بعد، وهو جدير بذلك، إذ به ما يستحق القراءة والتحليل العلمي، وعلى الخصوص ما تعلق منه بشخصية النبي ρ.

8. "موسوعة الأديان" "Incyclopedia Of Religion"، وقد حوى الجزءُ التاسع منها بحثاً طويلاً عن حياة النبي ρ بجميع جوانبها.

9. "الإسلام في مرآة الغرب .. محاولة جديدة لفهم الإسلام"، وقد تفضل بترجمته إلى اللغة العربية كل من د.فاطمة نصر ود.محمد عناني[14]، إلى جانب محمد الجورا[15]، وكان قد صدر للمرة الأولى ببريطانيا عام 1992م تحت عنوان:

" Islam Muhammad A Western Attempt to Understand".

وترجع قصة تأليف كارن أرمسترونج لهذا الكتاب إلى قضية سلمان رشدي وكتابه "آيات شيطانية" الذي اعتبره المسلمون قاطبة إساءةً بالغة إلى رسول الله ρ وآل بيته، حيث لم تعجبها الطريقة التي تعامل بها الناس في إنجلترا مع هذه القضية.

10 . "محمد ρ نبي لزماننا"، وهو عنوان الترجمة العربية التي قامت بإعدادها فاتن الزلباني[16]، بالمقابلة مع النسخة الانجليزية الموسومة: "Muhammad Prophet for Our Time" التي ظهرت في طبعتها الأولى سنة 2006م، وهو الكتاب الذي سيتم التركيز عليه . مع سابقه . في محاولة تحليل نظرة كارن أرمسترونج إلى الإسلام وإلى شخصية النبي ρ.

ففي هذا الكتاب طالبت الراهبة الانجليزية الغربيين بضرورة إعادة النظر في تصوراتهم نحو النبي ρ، مؤكّدة أن وسطية الإسلام ومرونة تشريعاته سرّ مصداقيته وجاذبيته الشديدة، موضّحة أن نبي الإسلام جاء لإسعاد البشرية وإنقاذها من المهالك، في إشارة واضحة يصدّقها قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبياء/107).

وتوضح كارن بأن هذا الكتاب . الذي جاء بعد مرور حوالي خمس عشرة سنة على صدور الكتاب الأول . جديد ومختلف كلّيّة ؛ ذلك أن كتابها الأول لم يعد يفي بالغرض بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001م التي غيرت النظرة إلى الإسلام والمسلمين، حيث دعت الحاجة . في نظرها . إلى التركيز على جوانب أخرى من حياة محمد ρ لأن هذه الأحداث زادت من العداء للإسلام ونبيهρ.

الفرع الثاني: كارن أرمسترونج تدافع عن النبي محمد ρ

في الثقافة الغربية تاريخٌ طويل من الرعب من الإسلام تَرْجَمَتْهُ بعضُ الأفكار التي تجزم بأن محمداً ρ كان دجّالاً فَرَضَ دينَه على الناس بقوة السلاح، وكانوا يسمّونه بأبشع الأسماء وينعتونه بأقبح وأحطِّ الصفات... ومنذ أحداث 11 سبتمبر 2001م والهجومُ متواصلٌ عبر أطراف متعددة اعتبرت النبيَّ محمداً ρ إرهابياً ومُدْمِنَ حربٍ، حتى أصبحت هذه الصورةُ النمطية المشوَّهة مقبولةً عند الغرب عموماً.

وأمام هذه الحالة؛ ترى المستشرقةُ البريطانية الباحثة المتخصصة في دراسة الأديان .كارن أرمسترونج أن محمداً ρ لم يكن قطُّ رجلَ عنف، بل إنه أفضل أنموذج لهداية العالم في زماننا، وتقترح للوصول إلى هذه النتيجة أن نقترب من حياته بطريقة معتدلة حتى نستطيع تقدير إنجازاته المعتبرة[17]، تلك الحياةُ التي كانت حَمْلَةً لا تكلّ ضد الطمع والظلم والتكبر، فقد كان اهتمامُه الأكبر هو تغييرُ قلوبِ الناس وعقولِهم بالحكمة والموعظة الحسنة، ولم يحاول فرضَ معتقدٍ ديني معيّن بالقوة أو بالعنف، وهي الفكرةُ التي حاولت كارن أرمسترونج أن تحشدَ لها الأدلةَ كي تنتصر لها من خلال معالجة قضايا: الدعوة المكية والمدنية، والهجرة، والجهاد، والسلام ...

ولأجل ذلك فقد أَلَّفت كتابَها الموسوم: "الإسلام في مرآة الغرب" الذي بدأت فيه من عصر الجاهلية كي تلمّ بكل الظروف التي كانت محيطةً بنشأة النبي الكريم، وتطرقت فيه إلى حياته ρ من الولادة حتى الوفاة، فأنصفته على الرغم من أنها أديبة غربية، بل كانت أيضاً راهبة كاثوليكية؛ ومن جملة ما كَتَبَتْهُ: "كان محمدُ يتمتع بمواهبَ عظيمة، إذْ أَلَمَّ بسياسةٍ عالية المستوى، ولقد حوّل ظروفَ قومه كلياً وأنقذهم من عنفٍ لا طائل من ورائه ومن انحطاط، وأعطاهم هويةً جديدةً تدعو إلى الاعتزاز بها، وهكذا فقد أصبحوا على استعدادٍ لتأسيسِ ثقافتِهم الفريدة، لقد فتحتْ تعاليمُ محمدٍ مخزوناتٍ كثيرةً من الطاقة إلى درجة أن الامبراطورية العربيةَ امتدت من جبل طارق إلى جبال الهملايا خلال مائة سنة، حتى لو أن هذه المأثرة السياسية كانت هي الإنجازَ الوحيد الذي قام به محمد لاستحقّ أن ينال إعجابنا، لكن نجاحه اعتمد على الرؤية الدينية التي أوصلها إلى الغرب، وتبنّتها شعوبُ الامبراطورية بكل وضوح لأنها كانت تلبي حاجةً روحية عميقة"[18].

وتنبع أهمية الحديث عن هذا الكتاب من قيمة كتابات كارن أرمسترونج التي تعرف رواجاً لافتاً بالغرب . وبخاصة بريطانيا وأمريكا .، كما أن موقفها يكاد يكون متميّزاً في زمنٍ عُرف بالنَّيل من شخصية الرسول الكريم ρ ومن شريعة الإسلام الغراء.

فالكاتبة أرمسترونج أخذت على عاتقها تصحيحَ صورة الإسلام وتقديمِه صفحةً ناصعةً نقيةً للغربيين عن طريق الغوص في سيرة نبينا الكريم ρ، وما أحوجنا . نحن المسلمين . لمعرفة مثل هذه النماذج والتعرف عليها بهدف التواصل والتعاون، والغايةُ بعد ذلك طبعاً هي عرضُ معاني الرحمة النبوية للعالمين، ولأجل ذلك فهي تشيد بعبقرية النبي ρ حيث تقول: "لو كان باستطاعتنا أن ننظر إلى محمد مثلما ننظر إلى أية شخصية تاريخية هامة فإننا بكل تأكيدٍ سنعتبرُه واحداً من أعظم العباقرة الذين عرفهم العالم، لقد أبدع رائعةً أدبية، وأسّس ديناً رئيساً، وقوةً عالمية جديدة، وهذه كلها إنجازاتٌ غير عادية، لقد اقتحم محمد . شكلاً ما . مستوى جديداً من الوعي حين استطاع معرفة الخطأ الموجود في مجتمعه، وكان يزوّد العرب بالحلّ الخاصّ لهم رويداً رويداً"[19].

لقد خاطبت كارن أرمسترونج قومَها باللغة والمنطق الذي يفهمونه لتعرّفهم بحقيقة الإسلام ورسوله، فأشارت إلى أن محمداً قد صبّ اهتمامه على إيجاد مجتمع العدل، حيث سعى إلى معالجة الفوارق بين الأغنياء والفقراء بفريضة الزكاة، إلى جانب النهي عن اكتناز الثروة وأكل أموال اليتامى بالباطل، وإن الإنسان لا يسعه إلا أن يندهش للعبقرية الروحية للنبي الذي لم تكن له أية صلة باليهود أو النصارى الممارسين لدينهم، ومع ذلك فقد نفذ إلى قلوب الناس بدين التوحيد، وإنه على الرغم من صرامة القوانين القرآنية كان محمد يتميّز بالرحمة ولين الجانب والشفقة التي شملت الإنسان والحيوان على حد سواء.

ومع ذلك . تقول أرمسترونج . دأبنا . في الغرب على مرّ القرون . نقدّم محمداً في صورة الرجل الجَهْم والمُحَارِبِ القاسي والسياسي البارد، مع أن حقيقة أقواله وأفعاله تنفي هذه النظرة السطحية الظالمة، وتؤكد عبقريته الشخصية الفائقة المستندة إلى الوحي وحده في تطبيق المبدأ القرآني القائم على حتمية التوسل بالأسباب، مقرراً بذلك أن الإسلام دين واقعي عملي، ولذلك ختمتْ أرمسترونج كتابَها في فصلِه العاشرِ الموسوم: (وفاة النبي)

بفقرةٍ توصي فيها الغربَ بطرح الكراهية ونبذِ التعصب فقالت: "فنحنُ في الغربِ بحاجةٍ إلى أن نجرّد أنفسَنَا من بعضِ كراهيتِنا القديمة، وربما الأنسبُ هو البدءُ بشخصيةِ محمد، فقد كان رجلاً ذا مشاعرَ فياضة وشخصية مركَّبة جمع فيها أموراً خارقة، وفَعَلَ في زمانه أشياءَ قد نجد صعوبةً في قبول بعضها حسب مفاهيمنا اليوم، وبلا شك كان لديه عبقريةٌ عميقة تستعصي على الفهم، وقد أسس ديناً وتراثاً ثقافياًلم يكوناَ قائميْنِ على السيف كما تقول الأسطورة الغربية، فَاسْمُ دينه الإسلام، أي السلام والمصالحة"[20].

فالذي يلاحظه الباحث من خلال الكلام السابق أن فكر الغربيين المنصفين للنبي ρ قد انتقل من مجرد الإقرار بعظمة نبوته إلى اعتباره أحدَ العظماء القلائل ذوي التأثير على مجريات التاريخ الإنساني.

وقد تطلب تبوؤه ρ هذه المرتبة إنشاء دراساتِ مقارنة الأديان ـ التي نشطت عند الغرب متزامنةً مع عصر الأنوار الأوربي الذي كان أَمْيَلَ وأكثر نزوعاً إلى الإنسانية وقبول الآخر فكرياً ـ حول موضوعِ تأثيرِه ρ وغيرِه من الشخصيات التاريخية، وقد كانت أكثرُ هذه المقارنات مع الأنبياء الذين تصدّوا لإبلاغ الرسالات السماوية.

والواضح أن الكاتبة مبهورة بشخصية النبي محمد ρ كمصلح اجتماعي عالمي استطاع أن يصنع السلام وأن يجتث جذور الفتنة و يجفف منابعها، وأن يجمع الفرقاءَ العربَ والعجمَ في سلّةٍ واحدة، وهذا الجمعُ والتوحيد تمّ بعد مستحكم الحروب والعداوات التي شاعت بين بني البشر عموماً ـ وبين العرب بصفة خاصة ـ، ومن هنا ترى الكاتبةُ أن القرن الذي نعيشه ـ بما يعتري هذا العالم من اضطرابات وقلاقل ـ أحوج ما يكون إلى شخصيةٍ قوية مثل محمد ρ ليحقق للبشرية سكينتها وائتلافها.

ونكتفي بالعودة السريعة إلى بعض ما قالته :

- فقد أشارت إلى عقلانية الإسلام التي لم ينشأ عنها صراعٌ بين البحث العلمي والمرجعية الدينية، وقد ساعدت هذه العقلانية على إقامة تراث علمي زاخر تأثرت به أوربا برغم كراهيتها للإسلام وعدائها ضد المسلمين .
- أشادت المؤلفة ببعض الحقائق الإسلامية التي يجهلها الغرب، مثل حقوق المرأة ومساواتها بالرجل، وعدالة الإسلام الإنسانية والاقتصادية، إذ لا توجد فروق بين البشر إلا بقوة تقواهم وقربهم من خالقهم، كما دافعت عن الإسلام والرسول في موضوعات أساء الغرب فهمها مثل تعدد الزوجات والجهاد في الإسلام .
- تناثرت بين كتاب أرمسترونج عبارات التقدير والتبجيل للنبي محمد ρ، إذ تعتبره أعظم العباقرة في التاريخ لأنه جمع العرب على عقيدة التوحيد في ثلاث وعشرين سنة، وكان مثالاً للتآخي والرقة والشفقة، ولم يكتف بالدعوة وإرساء أمل جديد، بل جاهد لإقامة مجتمع عادل، وحقق في نهاية حياته ذلك الإعجاز، إذ قضى على العنف القبلي والوثنية، وجعل العرب مستعدين لبدء مرحلة العالمية .

وعليه فشهادة كارن أرمسترونج المنصفة للنبي محمد ρ تأتي متعددة الجوانب من حيث القيمةُ والتأثير، فهي من أنصار علم اللاهوت الليبرالي الحر ذي الشعبية الجارفة، مما لا يخفى معه القيمة الدينية لرأيها الذي يحمل كل خصائص المعرفة الصحيحة والبحث المنهجي الرصين؛ إذ إنها ليست مجرد راهبة فحسب، بل أكاديمية

صارمة، وباحثة عقلانية حرّة، ذات قدم راسخة في مجال الأديان وتاريخها وبحوثها والحوارات المثمرة بينها، ما أوجد لآرائها وكتاباتها تأثيراً كبيراً أمكنها من مجابهة الكنيسة ومطالبتها بالإقرار بعظمة النبي محمد ρ.

وعلى الرغم من عقلانيتها وإنصافها في كثير من الأحيان إلا أن كارن أرمسترونج وقعت في كثير من الأخطاء التي وقع فيها غيرُها من المستشرقين، ومن ذلك أنها تروي قصةَ بدء الوحي باختصارٍ شديد، ثم تعلّق قائلةً: "لقد شاهد هذه الرؤيا vision في شهر رمضان سنة 610 ميلادية تقريباً، وقد سماها محمد ليلة القدر"[21]...، وهو كلامٌ يحتاج إلى إعادةِ نظرٍ ومزيدِ تمحيصٍ بالنظر إلى الاعتبارات الموالية:

أ ـ لا يبدو في نية الباحثة تشويهُ الحقائق أو تزييف الوقائع، وإنما هو خلطٌ وقع لها بسبب خلل منهجي.

ب ـ إنّ توصيفَ واقعةِ بدءِ الوحي بأنه رؤيا رآها النبيُّ ρ؛ هو ديدنُ معظمِ المستشرقين وكثيرٍ من أبناء المسلمين، وسببُه الاعتمادُ على روايةٍ لابن إسحاق جاء فيها: "قال رسول الله ρ: فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ وَأَنَا نَائِمٌ بِنَمَطٍ مِنْ دِيبَاجٍ فِيهِ كِتَابٌ (...) ثُمّ انْتَهَى فَانْصَرَفَ عَنّي وَهَبَبْتُ مِنْ نَوْمِي، فَكَأَنّمَا كَتَبْتُ فِي قَلْبِي كِتَابًا[22]"...

ج ـ ما يفهم من هذه الرواية أنّ واقعةَ بدءِ الوحي كانت رؤيا رآها النبي ρ في المنام بغار حراء، وهذا ما دفع بعض الكتاب مثل محمد عابد الجابري إلى إيراد هذه الرواية ليعلق عليها مفسِّراً: "وَأَنَا نَائِمٌ (في رؤيا المنام)"[23].

والواقع هو ما استقر في أذهان المسلمين من أن جبريل عليه السلام أتى رسولَ الله ρ يقظةً وليس في المنام كما تحدثت عنه الروايات المعتبرة؛ وهو ما نجده عند الإمام البخاري رحمه الله الذي أخرج بسنده إلى عائشة رضي الله عنها: "... حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاء، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَال: اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَال: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَال: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ**﴾ (العلق/1 ـ 3)"[24]؛ فليس في هذا الحديث أيُّ ذكرٍ للنوم أو الرؤيا أو ما يدلّ على ذلك، وهنا يحق للنبيه أن يسأل: هل كان رسولُ الله ρ يذهب إلى غار حراء من أجل التعبد أم من أجل النوم؟ ولو كان ذلك مناماً، لماذا لم يحدث له في بيته؟

د– ليس النبي محمد ρ هو الذي سمّاها ليلة القدر، بل الله Y هو الذي سماها كذلك، هذا إن سلمنا بأن ليلة القدر هي تلك الليلة التي بدأ فيها نزول القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ (القدر/1).

وتعود كارن أرمسترونج من حين لآخر إلى القرآن الكريم تؤيد به حجّتها وتستند إليه في كثير من القضايا التي تريد الانتصار لها، ما يجعل المدقّق في كتاباتها يجزم بأن الباحثة تؤمن بأن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، على عكس معظم المستشرقين الذين يذهبون إلى أنه من تأليف محمد، فتقول مثلاً: "القرآن هو كلمة الله المقدسة"[25]، لكن على الرغم من ذلك فإن الباحثة تخلط أحياناً بين كلام الله تعالى وبين حديث النبي ρ فتنسب آياتٍ من القرآن الكريم إليه! وهو نتيجةُ إسقاطِ ما هو سائدٌ في الكتب السماوية الأخرى المحرَّفة على

القرآن الكريم، إذ إنَّ الإنجيل مثلاً تتعدّد نسخُه بتعدّد كتّابه ومفسّريه فَيُنسب إليهم، وهذا ما لا ينطبق على القرآن الكريم الذي لم تطله يدُ التحريف، إذ يشهد كلُّ من تتبع آياته . من العرب أومن العجم . بأنه من مصدر واحد، وبأنه حجة بيضاء ناصعة كما يقول المولى تعالى: ﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾ (فصلت/42).

الفرع الثالث : دلائل صدق نبوة محمد ρ من وجهة نظر أرمسترونج

لقد جاهد محمد ρ في سبيل نشر رسالته وتبليغها، وامتحن من أجلها فصبر، ولم يقبل المساومات والإغراءات التي عرضها عليه القومُ من أجل زعزعة إيمانه، ويعتبر مفهوم النبوة من الأمور المستعصية على العقل عند كارن أرمسترونج . خصوصاً . وعند الغربيين . عموماً .، وقد سبقت الإشارةُ إلى هذه المسألة عند الحديث عن اعتقادها الجازم بأن النبي محمداً شخص له "موهبة استثنائية"، وأنه ρ كان "يعرق بشدة" عندما يفكر أو يواجه قضايا صعبة وحرجة، نعم، كان النبي ρ يعرق ولكن عند نزول الوحي عليه، وليس عند التفكير.

إن مثل هذه الاعتبارات تجعل من النبي رجلاً معزولاً عن السماء، يعتمد في حركته على جهده العقلي والفكري البشري، وهذا الفهمُ يسلب النبوّةَ والنبيَّ ρ كل معنى وروح، إذ إنّ النبوّةَ اصطفاءٌ إلهي وعنايةٌ ربانية، والنبيُّ محمد أو غيره . صلواتُ الله على الجميع . لا دخل له فيما يُبلغ، ولا حق له في التصرف أو الزيادة أو النقصان، إلا ما كان من أمور دنيوية محدودة جداً لا تأثير لها في حياة الناس، وإلا فما وظيفة الوحي؟ بل ما وظيفة النبوة أصلاً؟

والواضحُ أن مقامَ النبوة يمكن إجمالُ وظيفته في:

أ . تبليغ الناس تعاليم ربهم Y كما هي.

ب . بيان ما احتاج من ذلك إلى بيان، وعلى رأس ذلك بيان عواقب الأفعال، حسنها وسيئها.

ج . الفصل بين الناس فيما يحدث بينهم من نزاعات وخصومات، مذكراً بمصير المعتدي.

د . إجابة الناس عن أسئلتهم التي تظهر لهم من خلال ممارستهم للعبادات أو معاملاتهم مع غيرهم، مسلمين أو كفاراً.

ومع هذا وذاك، كانت الوظيفة الأساسية لمقام النبوة الشريف دوام تذكير الناس بمصيرهم، وكيف أن آخرتهم هي حصاد أعمالهم الدنيوية، بل إن كل تصرف يتصرفه المؤمن إنما هو مما تُبنى عليه آخرتُه.

ولا يتمّ ذلك للنبي ρ إلا بتسديد وتصويب الوحي من عند الله Y، والشواهد في القرآن على هذا كثيرة... بل من أين للنبي القيام بهذه الوظائف إن لم يكن مدعماً وموجهاً بالوحي الإلهي أصلاً؟

الخاتمة:

نخلص في ختام هذا البحث إلى النتائج الموالية:

1 . أظْهَرَت الدراسةُ أن مِن المستشرقين مَنْ هو مُنْصِفٌ معتدلٌ في طلب الحقيقة، فكتبوا أبحاثَهم بمنهجيةٍ علميةٍ رصينة، وموضوعيةٍ أمينة، على اختلافِ بلدانِهم وتنوّع مشاربهم؛ سواء أكانوا مفكّرين أم فلاسفة وأدباء وشعراء، حيث وحّدهم الإعجابُ بشخصية النبيّ محمد ρ، وجَمَعَهُمْ تصويرُ هذا الرسول الأعظم تصويراً بليغاً صادقاً يعكس تقديرَهم له وثقتَهم فيه وفي رسالته.

2 . بيّنت الدراسةُ رؤيةَ المستشرقة البريطانية الباحثة المتخصصة في دراسة الأديان .كارن أرمسترونج . التي تنفي وَصْمَ العنفِ الذي أُلْصِقَ زوراً بشخصيةِ النبي محمدٍ ρ، لتؤكّد إنه أفضل أنموذج لهداية العالم في زماننا، وتقترح للوصول إلى هذه النتيجة أن نقترب من حياته بطريقة معتدلة، حتى نستطيع تقدير إنجازاته المعتبرة التي تجعله أحدَ العظماء القلائل ذوي التأثير على مجريات التاريخ الإنساني.

3 . على الرغم من عقلانيَّتِها وإنصافِها إلا أن كارن أرمسترونج وقعت في كثيرٍ من الأخطاء التي وقع فيها غيرُها من المستشرقين، حينما روت قصةَ بدء الوحي على أنها رؤيا، وأن مصدري التشريع من نسيجه ρ...، وهو كلامٌ يحتاج إلى إعادةِ نظرٍ ومزيدِ تمحيصٍ...

وأكتفي بهذا القدر ليكون في ذلك عبرةٌ لمن يعتبر، وأدعو كل العقلاء أن يحكموا على شخص نبينا محمد ρ من خلال قراءةِ سيرته العطرة، حتى يكونَ حكمُهم منصفاً من غير تعدي ولا شطط، وأسألُه تعالى باسمه الأعظم الذي إذا سُئل به أعطى وإذا دُعي به أجاب أن ينصرَ نبيَّ الرحمة محمداً ρ، وأن يأخذ بِيَدِ من دافعَ عنه، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1. إدوارد سعيد، الاستشراق، المعرفة السلطة الإنشاء، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط2، 1984م.

2. حسين الهروي، المستشرقون والإسلام، مطبعة المنار، القاهرة، دط، 1936م.
3. شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين، دار الفكر، دمشق، ط2، 1419هـ/1991م.
4. علي إبراهيم النملة، الاستشراق والدراسات الإسلامية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1418هـ/1998م.
5. كارن أرمسترونج، الإسلام في مرآة الغرب، ترجمة محمد الجورا، دار الحصاد، دمشق، سوريا، ط2، 2002م.
6. كارن أرمسترونج، الحرب المقدسة: الحروب الصليبية وتأثيراتها على عالمنا اليوم، ترجمة سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، 2004م.
7. كارن أرمسترونج، القدس: مدينة واحدة، ثلاث عقائد، ترجمة د.فاطمة نصر ود.محمد عناني، دار سطور، القاهرة، دط، 1998م.
8. كارن أرمسترونج، تاريخ الإله: من إبراهيم إلى وقتنا؛ 4000 سنة من المسعى في اليهودية، المسيحية والإسلام، ترجمة محمد الجورا، دار الحصاد، دمشق، سوريا، دط، 1996م.
9. كارن أرمسترونج، محمد (ρ) نبي لزماننا، ترجمة فاتن الزلباني، دار الشروق الدولية، القاهرة، دط، 2008م .
10. محمد الصالح صديق، محمد ρ في نظر المفكرين الغربيين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.
11. محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني، السيرة النبوية، تحقيق: أحمد فريد المدني المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424/2004م.
12. محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، دم ن، ط1، 1422هـ.
13. محمد عابد الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم، الجزء الأول: في التعريف بالقرآن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006م.
14. محمد عزت طهطاوي، التبشير والاستشراق أحقاد وحملات، مطبعة الأميرية، القاهرة، دط، 1977م.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Karen Armstrong, Muhammad :A Western Attempt To Understand Islam, Harper Collins Publishers, 1992, New York, USA.
2. Karen Armstrong, A history Of God: From Abraham To The Present, The 4000-Year Quest Of Judaism, Christianity And Islam, Harper Collins Publishers, 1993, New York, USA.
3. Karen Armstrong, Holy War: The Cruasades And Their Impacts On Todays World, Harper Collins Publishers, 1988, New York, USA.
4. Karen Armstrong, Islam, A short History, Tomson Gale, 2nd ed, 2005, New York ,USA.

5. Karen Armstrong, Jerusalem: One city, Three faiths, Alfred A.Knopf, 1996 , New York , USA.
6. Karen Armstrong, Muhammad Prophet for Our Time, Harper Perennial, 2007, London.
7. Karen Armstrong, The World Biginning, St Martin's Press, 1st pub, 1983, New York, USA.
8. Karen Armstrong,Through the Narrow Gate, St Martin's Press, 1st pub, 1981, New York, USA.
9. W. Montgomery Watt, Muhammad, Prophet And Statesman, 1961, Oxford.
10. http://en.wikipedia.org/wiki/karen_Armestrong.

---

(1) ينظر: حسين الهروي، المستشرقون والإسلام، مطبعة المنار، القاهرة، دط، 1936م، ص6، بتصرف.

(2) إنّ الاستشراق يُعنى بشكل عام بدراسة علاقة الغرب بالشرق، والشرق بالغرب. بكل ما يحمله لفظه في طياته من إمكانات وتعارف وتدافع واختلاف ورؤى. وما ينتج عنها من سياسات وممارسات وردود أفعال، عبرت جميعها عن دوافع وأهداف لا تخفى، وعن مرجعيات دينية وفلسفية وفكرية وعرفية ... كان لها من الأثر البالغ على ما يشهده العالم في الشرق.

ذلك لأن الاستشراق نشاطاته بحثية علمية فكرية استغرقت قروناً من الزمن، أصحابها باحثون غربيون انتخبتهم مؤسسات مختلفة ينتمون إليها كي يجمعوا جهودهم لدراسة عالم الشرق، ويركّزوا اهتماماتهم على دراسة الإسلام وعلومه، و أخصّ بالذكر اللغة العربية، وإذا كانت الدوافع إلى ذلك كثيرة فإن آثارها على الشرق كانت أكثر وأوسع، على المستوى العلمي والفكري والسياسي والإنساني، وتمثلت في الاحتلال والهيمنة وممارسة السيطرة بشتى أنواعها.

وعليه فالاستشراق يتعلق بموضوعاتٍ عكفت على دراستها فئات من المستشرقين، وتتمثل في مصادر تراث الأمة التي تمتد في عمق ذاتها وتشكل قوام شخصيتها...، كما يتعلق بالباحثين المستشرقين وبموضوعيتهم واستقلالهم العلمي ودوافعهم إلى كل ذلك، ويرتبط أيضا بالمناهج والأساليب التي اعتمدوها في الدراسات التي نوقشت علميتها فكانت موضع شك ونفي في أغلب الأحيان، وكذا أثر النشاط الاستشراقي على الشرق. وعلى الغرب أيضاً. وفي رؤية كل منهما للآخر.

إن أبرز ما يميز مناهج المستشرقين هو ذاتيتها ومجانبتها الكاملة للموضوعية إلى جانب عدوانيتها في دراستها للفكر الإسلامي، وهذا المنهج المتطرف قد شكلته المدرسة الاستعمارية التي تزعمها الاستشراق الإنجليزي والفرنسي، وأصحاب هذا المنهج العدواني من المستشرقين قد واكبوا في أبحاثهم ودراساتهم عملية الغزو العسكري للدول العربية والإسلامية، وذلك بفتح الجبهات الثقافية والفكرية للعدو المحتل لإبراز الخلافات المذهبية والفكرية، والتأكيد على الفجوات والثغرات القائمة بين طوائف المسلمين من الوجهة الشعوبية أو الجغرافية أو التاريخية، مع شرح كثير من مبادئ الإسلام شرحاً يشوّهها وينحرف بها عن أهدافها الأصيلة، بالإضافة إلى تمجيد الفكر الغربي وإظهار تفوّقه على الفكر الإسلامي.

وهذا الصنف من المستشرقين يسعى إلى التأكيد على أن الإسلام ليس واحداً بل متعدّد بحسب شعوبه تبعاً لاختلاف العوامل الثقافية التي تأثروا بها، فهناك إسلام سني وإسلام شيعي وإسلام أوروبي، كما يذهب هؤلاء المستشرقون أيضاً إلى أن الإسلام متعدد حسب طوائف المسلمين، فهناك إسلام المتصوّفة وإسلام الفقهاء والإسلام الحركي والإسلام الشعبي والإسلام السياسي والإسلام الراديكالي إلى غير ذلك.

ينظر: إدوارد سعيد، الاستشراق، المعرفة السلطة الإنشاء، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط2، 1984م، ص80، محمد عزت طهطاوي، التبشير والاستشراق أحقاد وحملات، مطبعة الأميرية، القاهرة، دط، 1977م، ص35، شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين، دار الفكر، دمشق، ط2، 1419هـ/1991م، ص167، علي إبراهيم النملة، الاستشراق والدراسات الإسلامية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1418هـ/1998م، ص122 وما بعدها...

(3) يقول مونتغمري واط: "منذ القرن الثاني عشر جدّ الباحثون من أجل تقويم الصورة المشوّهة التي تولدت في أوربا عن الإسلام، ولكن على الرغم من الجهد العلمي المبذول فإن آثار الموقف المجافي للحقيقة. والتي ولدتها كتابات القرون الوسطى في أوربا. لا زالت قائمة، فالبحوث والدراسات الموضوعية لم تقدر بعدُ على اجتثاثها كلياً".

W. Montgomery Watt, Muhammad, Prophet And Statesman, Oxford, 1961,p3.

(4) محمد الصالح صديق، محمد ρ في نظر المفكرين الغربيين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت، ص14، 15، بتصرف.

(5) لمزيد من التفصيل حول سيرة أرمسترونج الذاتية ينظر:

http://en.wikipedia.org/wiki/karen_Armestrong.

كما نجد سيرتها منثورة في مؤلفات الكاتبة نفسها؛ وهي باللغة الانجليزية؛ منها:

. "عبر البوابة الضيقة" بجميع فصول الكتاب:

Through the Narrow Gate, St Martin's Press 1st pub 1981, New York, USA.

. "القدس مدينة واحدة"، وملحق الكتاب بعنوان: ملاحظة حول الكاتبة:

Jerusalem: One city, Three faiths, 1996, p7,8.

. مقدمة كتابها: "تاريخ الإله":

A history Of God: From Abraham To The Present, The 4000-Year Quest Of Judaism, Christianity And Islam, Harper Collins Publishers, 1993, New York, USA, P10-14 .

. "محمد (صلى الله عليه و سلم) محاولة غربية لفهم الإسلام" :

Muhammad: A Western Attempt To Understand Islam, Harper Collins Publishers, 1992, New York, USA, p9,10.

(6) St Martin's Press 1st pub 1983,New York,USA.

(7) صدر هذا الكتاب عام 1985م.

(8) نشرته دار الكتاب العربي، بيروت، عام 2004م.

(9) Harper Collins Publishers,1988,New York,USA.

(10) قام بترجمته محمد الجورا، و نشرته دار الحصاد، دمشق، عام 1996م.

(11) صدرت هذه الترجمة عن دار سطور، القاهرة، عام 1998م.

(12) Alfred A.Knopf, 1996, New York ,USA.

(13) Tomson Gale, 2nd ed, 2005, New York,USA.

(14) صدرت هذه الترجمة عن دار سطور الجديدة، القاهرة، سنة 1998م.

(15) صدرت هذه الترجمة عن دار الحصاد، دمشق، سنة 2002م.

(16) صدرت هذه الترجمة عن دار الشروق الدولية، القاهرة، سنة 2008م.

(17) Karen Armstrong, Muhammad Prophet for Our Time, Harper Perennial, 2007, London, p18.

(18) كارن أرمسترونج، الإسلام في مرآة الغرب، ترجمة محمد الجورا، دار الحصاد، دمشق، سوريا، ط2، 2002م، ص53، بتصرف يسير في العبارة.

(19) كارن أرمسترونج، الإسلام في مرآة الغرب، ص 32 . 100، بتصرف.

(20) نفسه، ص 312، بتصرف.

(21) Karen Armstrong, Muhammad Prophet for Our Time, p22.

(22) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني، السيرة النبوية، تحقيق : أحمد فريد المدني المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 14241/2004م، 168/1.

(23) محمد عابد الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم، الجزء الأول: في التعريف بالقرآن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006، ص78.

(24) الحديث أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، برقم 3.

انظر: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، دم ن، ط1، 1422هـ، 7/1.

(25) Karen Armstrong, Muhammad Prophet for Our Time , p16.